

العدالة ولو سقطت السماء

العدالة ولو سقطت السماوات

الذكرى السنوية الثانية لاغتيال لقمان سليم

٣، ٤ و ٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣

بيان صحفي

لأنّ لا منفذَ قطِ سِوَى المُواجَهَةِ

في ١٠ كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠١٩ تعرّضت خيمة الملتقى - The Hub في باحة العازارية وأثناء ندوة حَمَلتْ عُنْوَان «الحِيَاد كَمفهومٍ استراتيجي لعودة الازدهار إلى لبنان» لهجومٍ مُمنهَج بتحريضٍ مِمَّن لا قضيّة له سوى الترهيب، ذاك الذي يُمارسه في كل مكانٍ وزمان. حُوصرت الخيمة حينذاك، فيما حَضَرَ الكاتِبُ والناشرُ لُقمان سليم ورفاقه نُصرةً للناشطين السلميين داخلها. ولم يكتف المعتدون بما اقترفوا بل في اليوم التالي باشروا إلى إحراق الخيمة كما فعلوا مرارًا بقبضة الثورة وغيرها من أشكال العنف التي توسلّوها لطردها جميعًا من السّاحات.

فيما تلى، تعرّض لُقمان سليم للتهديد بالقتل على نحوٍ صريحٍ ومباشر، فألصقت ليل الثاني عشر والثالث عشر من كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠١٩ مناشير على سورِ دَارَتِهِ في الغييري، يحملُ بعضها شعار «المجد لكاتم الصوت» فما كان منه إلا أن نشر شهادته التي قال فيها: «بياني هذا، أُحْمَلُ قوى الأمر الواقع، ممثلة بشخص السيد حسن نصر الله وبشخص الأستاذ نبيه بري، المسؤولية التامة عمّا جرى، وعمّا قد يجري، وأصعُ نفسي، ومنزلي، ودارة العائلة، وقاطنيها، في حماية القوى الأمنية اللبنانية وعلى رأسها الجيش اللبناني. اللهمّ قد بلّغت». وبقي في داره بشجاعة لا يبلغها سِوَى صاحب الحق. شجاعة لم تكن مستجدة نسبةً للُقمان كما عهدناه، مجاهرًا شرًا بنقده السياسي عارضًا الحقائق بلا تحفظٍ أو مُواربة. لا داعي للتذكير أنّه بعد مضيّ السنة ونيف على هذه الواقعة اغتيل لُقمان سليم في العدوسية بكاتمٍ للصوت.

وبمناسبة السنوية الثانية لاغتياله تعود الخيمة تحت شعار «العدالة ولو سقطت السماوات» إلى ساحات الأحرار وعلى مدى ثلاثة أيامٍ مُتواصلة حاملة اسم «خيمة لُقمان» لنستكمل تحت سقفها حواراتٍ لم يتسنّ له أن يستفيض فيها وهي بعد راهنة اليوم أكثر من الأمس.

«العدالة ولو سقطت السماوات» مطلبٌ نرفعه لا لأجل لُقمان فحسب، بل لأننا على يقينٍ أنّ لا نجاةً مُمكنة لهذا البلد إلا عبر المحاسبة وتحقيق العدالة لكلّ شهداء الاغتيالات السياسية وضحايا

العدالة ولو سقطت السماء

تفجير مرفأ بيروت ومخطوفي الحرب الأهلية وكلّ من قضاوا ظلماً جراء حوادث السلاح المتفكّلت. في الثالث من شباط/فبراير ٢٠٢٣، لقاءًنا بدايةً في دارة محسن سليم في الغبيري، ندعوكم للاحتفاء بلقمان وفكره وشجاعته وللتعرّف على مؤسّساته دار الجديد وأمم للتوثيق والأبحاث، لكن أيضاً للتأكيد على الضرورة الملحة لإنهاء سياسية الإفلات من العقاب، عدلاً للقمان وخلاصاً لغيره. نجتمع عند الثالثة عصرًا حيث نستمتع تباغًا لكلمات شقيقته الكاتبة والناشرة رشا الأمير، والدته الكاتبة سلمى مرشاق سليم، المخرجة مونيكا بورغمان زوجته وشريكته في تأسيس أُمم للتوثيق والأبحاث، وجمع من الشخصيات الرسمية. ويتخللها توزيع جوائز غار لقمان المخصّصة لعدد من الصحفيين والفنانين وضعوا استقصاء الحقيقة والذاكرة في صلب عملهم.

في التكملة، دعوة لزيارة الهنغار ومكاتب دار الجديد وأمم للتوثيق والأبحاث حيث يتسنى للزائر أن يتعرّف بخاصة على الأرشيف الذي دأب الأديب لقمان على جمعه وتوثيقه والتبحر فيه على مدى عقود من الزمن. وهو يضم فصولاً من تاريخ لبنان وثقافته وذكريته وممارساته المجتمعية ووثائق ومتعلقات بعضها يعود حتى عهد المتصرفية. واحدة من تركّات لقمان الكثيرة لنا، لا ينفك هذا الأرشيف الغزير يُبنى ويتوسّع، ليبقى أثرًا حيًا وشاهدًا على تاريخ هذا البلد بكلّ التباساته، لعلنا أشد ما نحتاجه اليوم ضمن واقع الانهيار المتسارع لبنيانه.

وبحلول السابعة مساءً من الثالث من شباط/فبراير ٢٠٢٣، تستضيف خيمة لقمان لقاءً عنوانه «الحياد خياراً استراتيجياً للبنان» في استعادة للندوة السابقة التي تعمّد أحاديث الفكر والرؤية تخريبها، تأكيداً منا على إيماننا بحرية الفكر والكلمة، وهي حقّ سندأب على ممارسته في كل مكان وزمان إذ إنّه السلاح الشرعي الوحيد الذي نعتزّ به. يدير الحوار زياد الصائغ ويشارك فيه كلّ من غسان عياش، لينا التنير، إبراهيم شمس الدين وألبير كوستينيان.

في الرابع من شباط/فبراير، نجتمع حول مطلبنا الموحد «العدالة وإنهاء سياسة الإفلات من العقاب» مع أهالي ضحايا تفجير مرفأ بيروت الساعة السابعة مساءً، فمن بديهيات القول إنّ العدالة لا تتجزأ وإنّ قضيتنا واحدة. فكما اغتيل لقمان في الثالث من شباط/فبراير ٢٠٢١، جرى فعلياً اغتيال مدينة بأكملها

قبل ذلك بستة أشهر، في الرابع من آب/أغسطس ٢٠٢٠. تُدير الندوة ديما صادق بمشاركة كلّ من موسى خوري، رياض قبيسي، وليم نون، آية مجذوب وفراس أبي يونس.

العدالت ولو سقطت السماء

أما في الخامس من شباط/فبراير، الساعة الرابعة بعد الظهر، فتتجاوز في حول التطورات الإقليمية الأخيرة وأثرها على الوضع اللبناني ضمن ندوة «لبنان في عين العاصفة». يدير النقاش زياد عبد الصمد ويخوض فيه كل من منى فياض، روني شطح، سامي نادر، مصطفى علوش، تيماء رضا. يتبع ذلك لقاء لـ«ائتلاف الديمقراطيين اللبنانيين» الذي أسسه لقمان سليم، يتخلله نقاش وإصدار بيان عند الساعة السادسة مساءً يليه حفلٌ موسيقي حيث نصل لختام برنامج أيام لقمان، غير أن فضاءاتنا ستبقى مفتوحة دومًا كعادتها على الحوار وللجميع.

العنوان: خيمة لقمان، مقابل شعلة الثورة، منطقة المدور - مرفأ بيروت

